جعفر وكان فى العلم والتقوى على جانب عظيم وقد روى عنه ثقاة المحدثين من اهل السنة
كسفيان بن عيينة وغيره الحادية والثلاثون الاحمدية يقولون بامامة احمد بن موسى الكاظم
بعد وفاة ابيه الثانية والثلاثون الاثنى عشرية وهذه هى المبادرة عند الاطلاق من
لفظ الامامية وهم قائلون بامامة على الرضا بعد ابيه موسى الكاظم ثم بامامة ابنه محمد التقى المعروف
بالجواد ثم بامامة ابنه على النقى المعروف بالهادى ثم بامامة ابنه الحسن العسكرى ثم بامامة
ابنه محمد المهدى معتقدين انه المهدى المنتظر ولم يختلفوا فى ترتيب الامامة على هذا الوجه نعم
اختلفوا فى وقت غيبة المهدى وعلمها وسنه يوم غاب بل قال بعضهم بموته وانه سيرجع الى
الدنيا اذا عم الجور وفشا والعياذ بالله تعالى الحور بعد الكور وقد ظهرت هذه الفرقة سنة مائتين
وخمس وخمسين وهى قائلة بالبداء ولذا تراها تنادى باعلى صوت عند زيادة روضة موسى
الكاظم انت الذى بدا الله فيه يعنون ما كان بزعمهم من نصب اخيه اسمعيل اماما بعد ابيه وموته
من قبل ان ينال الامامة ونصب ابيه اياه اماما وكانهم تبعوا فى ذلك البدائية اوانهم
قالوا بالبداء بمعنى وقالت البدائية بمعنى آخر الثالثة والثلاثون الجعفرية يرتبون الامامة
نحو ترتيب الاثنى عشرية بيد انهم يقولون ان الامام بعد الحسن العسكرى اخوه جعفر وقد
اتفقوا على ذلك واختلفوا فى انه هل ولد ولد للعسكرى اسمه محمد ام لا فقال بعضهم بانه لم يولد له
وقال آخرون ولد وعاش بعد ابيه لكنه مات صغيرا او قتله من كان فى زمانه من خلفاء
بنى العباس وقد علم بذلك عمه جعفر فادعى ارثه فلقبه الاثنا عشرية بالكذاب هذا ولعل
ما سمعت من اختلاف بعض الفرق يجعل كل طائفة من المختلفين فرقة وبذلك تم فرق
الامامة تسعا وثلاثين فليراجع وليتأمل قال الجد روح الله تعالى روحه فى كتابه نهج السلامة بعد
عده فرق الامامية ثم اعلم ان الاثنى عشرية المعروفين اليوم على علاتهم فى الاعتقادات
اهون شرا بكثير من كثير من فرق الامامية وسائر الشيعة فهم فى معظم الاعتقاديات متطفلون
على المعتزلة وقول الخواجه نصير الدين الطوسى المتكلم على ما نقل عنه تلميذه ابن المطهر الحلى انهم
مخالفون لجميع الفرق فى ذلك مما يتعجب منه المطلع على اعتقاداتهم واعجب من ذلك جعله
تلك المخالفة دليلا على انهم الفرقة الناجية ثم قال العلامة الجد عليه الرحمة قد ظهرت فى هذه
الاعصار من الاثنى عشرية طائفة يقال لها الشيخية وقد يقال لهم الاحمدية وهم اصحاب
الشيخ احمد الاحسائى ترشح كلماتهم بانهم يعتقدون فى الامير كرم الله تعالى وجهه نحو ما يعتقد
الفلاسفة فى العقل الاول بل ادهى وامر وطائفة اخرى يقال لها الرشتية وكثيرا ما يقال
لها الكشفية وهو لقب لقبهم به بعض وزراء الزوراء اعلى الله تعالى درجته فى على عليين وهم

اصحاب

8

اصحاب السيد كاظم الحسينى الرشتى وهو تلميذ الاحسائى وخريجه لكن خالفه فى بعض المسائل
وكلماته ترشح بما هو ادهى وامر مما ترشح به كلمات شيخه حتى ان الاثنى عشرية يعدونه من الغلاة
وهو يسرأ ما تشعر به ظواهر كلماته قال عليه الرحمة وقد عاشرته كثيرا فلم ادرك منه ما يقول فيه
مكفروه من علماء الاثنى عشرية نعم عنده على التحقيق غير ما عندهم فى الائمة وغيرهم مما يتعلق
بالمبدأ والمعاد ولقد وجدت اكثر ما يقرره ويحرره مما لا برهان له سوى سراب بقيعة يحسبه الظمآن
ماء ولا اظن ان مخالفاته لشيخه تجعله واصحابه القائلين بقوله فرقة غير الشيخية ثم قال
عليه الرحمة وقد ظهرت ايضا طائفة اخرى يقال لها البابية وهم اصحاب ميرزا على محمد الملقب
بالباب والباب واحد الابواب وهم احد الاقسام السبعة لمن لابد منه فى بناء المذهب الاول
الامام الذى يصل اليه علم الغيب بلا واسطة والثانى الحجة الذى يقرر علم الامام على وفق مذاق
المخاطبين وقدر عقولهم وفهومهم بالبرهان والخطابة الثالث ذو المصة الذى يمص العلم
من ثدى الحجة الرابع الابواب ويقال لهم الدعاة ولهم مراتب واكبرهم من يرفع درجات المؤمنين
عند الامام والحجة وهذا الاكبر هو رابع السبعة الخامس الداعى المأذون الذى يأخذ العهود
والمواثيق من الناس ويفتح للطالب باب العلم والمعرفة السادس المكلب الذى شأنه
البحث والاحتجاج والترغيب فى صحبة الداعى وليس له الاذن بالدعوة وسمى بذلك على
التشبيه بالكلب المعلم السابع المؤمن المتبع الذى يؤمن بالامام بمساعى المكلب
والداعى ثم قال عليه الرحمة وقد اظهر هذا الباب شنائع كثيرة منها زعم ارتفاع فرضية الصلوة
الخمس وان سترفع فرضية الحج وانه يوحى اليه والف كتابا انه تفسير سورة يوسف مع انه ليس
فيه تفسير شئ من آياتها وقد حشاه بهذيانات وحرف فيه آيات وزعم التحدى به وذكر انه تحرم
كتابته بالحبر الاسود المعروف وانه يحرم مسه لغير متطهر الى امور اخر شنيعة ينكرها عليه سائر
الشيعة وقد ارسل بعض دعاته بكتابه الى قصبة كربلاء فزمر فيها بنغم شنائع تود اذن
المؤمن لو كانت عنها صماء فرقص على زمره فى المقام الحسينى جملة من جهلة شيعة العراق
وصبا اليه غير واحد من ذوى الشقاء والشقاق فلما سمعت عرضت ذلك لوزير الزوراء
فانتهض لاطفاء تلك النائرة بهمته الشماء وعقد لحل ما عقد من المحنة مجلسا عظيما
فيه علماء الاثنى عشرية وعلماء اهل السنة فكنت انا والحمد لله تعالى المباحث ذلك الداعى
الى مهاوى الحين فلم يفرق ذلك الجمع حتى اجمع على كفر تلك الفرقة علماء الفريقين فكتبوا
بذلك محضرا للدولة العلية العثمانية فبعد ايام حضر الامر بنفى ذلك الداعى الى الديار الرومية
فنفى وانبت محبوسا فى تكرلى طاغ وادعم بموته هناك انف كل طاغ واما الباب ففتح باب البغى

الرشتية

البابية

زعم م

Copyright © King Saud University